منهجُ الزَّبيدي في تاج العروس في إيراد وِجاداتِه اللغويّة

الكلماتُ المفتاحيّة: منهج، الزَّبيدي، الوِجادات.

(مستلّ من رسالة ماجستير)

علي سليمان محمود
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية
ali.lan.ar.hum@uodiyala.edu.iq

أ. د حسين إبراهيم مبارك
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية
huseen.ar.hum@uodiyala.edu.iq

تاريخ استلام البحث٢٠٢٢/٩/٢٩ تاريخ قبول نشر البحث٢٠٢٢/٨/٣١

المُلَخَّصُ:

يهدف هذا البحث إلى التعرّف على منهج السيّد محمّد مرتضى الزَّبيدي في النقل من الكتب من خلال مفهوم خاصّ للنقل، ألا وهو الوِجادة، نتعرّف أوّلًا على مفهوم هذا المصطلح وأبرز صيفه الأدائيّة، ثم يأتي الحديث على منهج الزَّبيدي في إيراد تلك الوِجادات، من ثلاثة جوانب، وهي: طريقته في نقل الوِجادات، ثمّ مناسبات الإيراد، ثمّ طبيعة موارده، وفي الختام سرد لأبرز النتائج المستخلصة.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة

يمثّل معجم (تاج العروس من جواهر القاموس) لمؤلِّفه العالم السيّد محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (المتوفّى ١٢٠٥هـ) أكبر المعجمات اللغويّة وأوسعها مادّة وأغزرها موردًا، وقد تعدّدت مصادره في تأليف معجمه وتنوّعت، فكان منها الروايةُ والسماع، والمشاهدةُ والخبرات الشخصيّة، غير أنّ أبرز تلك المصادر وأكثرها اعتمادًا هي النقلُ من الكتب، فقد مثّل هذا المصدر القسم الأكبر من موارده.

وهناك نقلٌ من الكتب بطريقة أداءٍ مخصوصة، وهو ما اصطلح عليه العلماءُ بـ (الوجادة)، وقد شكَّلَ النقلُ بهذا الطريق في تاج العروس ظاهرةً ملفتة للنظر، فجاء بحثنا هذا ليسلِّطَ الضوءَ على منهج المؤلِّف في إيراد موادّه اللغويّة بهذا الطريق.

بدأ البحثُ بمبحث تمهيدي، وفيه بيانٌ لمصطلح الوِجادة من حيث مفهومه وصيغ الأداء به، ثم جاء بعده المحور الأساس للبحث المتمثّل بـ (منهج الزَّبيدي في إيراد وِجاداته اللغويّة)، وفيه تطرَّقنا إلى ثلاثة محاور رئيسة: الأوّل: طريقته في إيراد الوِجادات، والثاني: مناسبات الإيراد، والثالث: طبيعة موارده.

وقد استندتُ في دراسة هذا الموضوع بالدرجة الأساس إلى المنهجَ الوصفي مع شيء من التحليل معتمِدًا في ذلك على بعض كتب اللغة والمعجمات فضلًا عن بعض كتب مصطلح الحديث الشريف، وأفدتُ أيضًا من بعض الدراسات الحديثة التي كُتِبت حول هذا الموضوع ومن الله العونُ والمددُ.

التمهيد

الوِجادةُ: مفهومُها وصيغ الأداء بها

الوِجادة (بكسر الواو) مصدرٌ مولَّد لم يُسمَع عن العرب، وإنّما ولّدَه أهل الاصطلاح من المحدِّثينَ للتعبير عمّا أُخِذَ من العِلم من صحيفة من غير إجازة ولا سماع ولا مناولة؛ تماشيًا مع العرب في تفريقهم بين مصادر (وجد) للتمييز بين المعاني المختلفة، من نحو: وَجدَ ضالَّتَه وِجدانًا، ومطلوبَه وُجودًا، وفي الغضب موجدةً، وفي الغنى وُجْدًا، وفي الحُبّ وَجْدًا[١].

وعرّفه ابن الصلاح في اصطلاح المحدِّثينَ بقوله: "مثالُ الوجادة: أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطّه ولم يلقَه، أو لقيَه، ولكن لم يَسمع منه ذلك الذي وجدَه بخطّه، ولا له منه إجازة ولا نحوها"[٢].

وقد حاول الدكتور محمّد مصلح الزعبي صياغةَ تعريف عامّ للوِجادة من مجموع تعريفات المحدِّثين؛ فعرّفَها في اصطلاح أهل الحديث بأنّها "العثورُ على كتاب منسوبٍ لشخص معيَّن يحتوي على أحاديث مرويّة بسند صاحب الكتاب، وتثبت نسبة الكتاب إلى صاحبه، ويَعرف خطّ الكاتب دون أن يتحمّل الواجد ما وَجَدَ بطريقة معتبَرة"[٣].

وهذا التعريف –وإن اتّسع مضمونه لتعريفات المحدّثين جميعها–؛ فإنّه لا يتّسع لمجالات أخرى استعملت هذا المصطلح؛ فهو تعريفٌ خاصٌّ بمجال عِلم الحديث؛ لذا حاول بعض الدارسين تعريفها بنحو عام بحيث يتّسع مفهومها لكل المجالات التي تتعاطى معها، فقد عرّفها

الدكتور مصطفى صادق الرافعي بالقول: "الوِجادة: وهي أن يسوق ما يرويه على أنّه وجده في كتاب"[٤]، وعرّفها الدكتور فؤاد سزكين بأنّها: "الاقتباس من كتاب موثوق استُخدِمَ كنسخة بخطّ المؤلِّف أو برواية مشهورة"[٥].

وتجدر الإشارة إلى أنّي قد اعتمدتُ في صياغتي لهذا التعريف الأخذ بنظر الاعتبار الملاحظاتِ المدوَّنة على تعريفات علماء الحديث وغيرهم، فضلًا عن طبيعة الوِجادات اللغويّة الواردة في تاج العروس على اختلاف صورها وأنماطها وموارِدها.

وهناك ثلاثُ صيغٍ تُعَدُّ الأشهر والأكثر تداولًا في الأداء بالوِجادة والوِجادة اللغويّة على وجه الخصوص، وهي:

١. وجدتُ: في مقدِّمةِ الصِّيغِ المستعمَلةِ والمتعارَفِ عليها، ومنها أَخَذَت (الوِجادة) تسميتَها ومفهومَها؛ لذا فقد وردَ الأداءُ بها في كُتُبِ اللغةِ كثيرًا، ومِن أمثلةِ ذلكَ: قولُ ابنِ جني: "وجدتُ بخطِّ أبي العبّاس محمّدِ بنِ يزيدٍ[٦] –رحمه الله–: يقال: إمرأةٌ ضهياء: إذا لمْ يكنْ لها ثديانِ، مِثلَ الجَدَّاءِ والضَّهْراء: التي لا تحيضُ ولا ثَدْيَ لها"[٧].

٢. قرأْتُ: يُمْكِنُ عَدُّ هذهِ الصِّيغةِ في المرتبةِ التّاليةِ لـ (وجدتُ) في قوّةِ الإفصاحِ عنِ الوِجادةِ –بوصفِها صِيغةً للأداءِ– وشُهرةِ التّداوُلِ بها، وقد وَرَدَ الأداءُ بها في كُتُبِ اللغةِ بكثرةٍ، بأن يقول أحدهم: (قرأت في كتاب كذا)، أو (قرأت بخطّ فلان)، من ذلك: ما جاءَ في تهذيبِ الأزهريِّ في مادّةِ [رنب] قالَ: "قرأْتُ في كتابِ الليثِ[٨] في هذا البابِ: المَرْنَبُ:: جُرَذٌ في عِظَمِ اليربوعِ، قصيرُ الذَنَبِ"[٩].

٣. رأيْتُ: وهذهِ الصِّيغةُ مِنَ الصِّيَغِ الصّريحةِ –أيضًا– في الإفصاحِ عنِ الوِجادةِ؛ فهيَ المقابلُ اللغويُّ لـ (سمعْتُ) التي هيَ إحدى أبرزِ صِيَغِ الأداءِ بالسّماع[١٠].

وهذهِ الصِّيغةُ –وإن لم يُعهَدْ تداولُها ضمنَ الأمثلةِ المشهورة عند علماء الحديث– إلّا أنّها قد استُعمِلتْ في كُتُبِ اللغةِ بشكل كبيرٍ وملفتٍ بوصفِها صِيغةَ أداءٍ بالوِجادةِ اللغويّة، ومِن أمثلتِها في كُتُبِ اللغةِ: قولُ ابنِ الأثير: "والبُحوثُ: جمعُ بَحْث، ورأيْتُ في الفائقِ[١١]: سُورةَ البَحوثِ (بفتح الباء)، فإنْ صَحّت فهيَ مِن: فَعُول مِن أبنية المبالغة"[١٢].

وبالمُجمَلِ فإنَّ هذهِ الصِّيَغُ الثلاثُ هيَ أشهر صِيَغِ الأداءِ استعمالًا وأكثرُها تداولًا على ما رأيْتُ، وعليها كانَ المعتمَدُ في توجيهِ هذهِ الدِّراسة، وهناكَ صِيَغٌ أُخرى؛ إلّا أنّها أقلُّ إفصاحًا عنِ الوِجادة وأقلُّ تداولًا، ولا يمكنُ التّعويلُ عليها بمعزِلٍ عنِ القرائنِ السّياقيّةِ الأخرى، كذِكْرِ الخطِّ أو وصف المورد الكتابيِّ أو غير ذلكَ مِن أشكالِ الأداءِ المميِّزة لهذا الطّريق مِن طُرُقِ النّقلِ والتّحمُّلِ.

المبحث الأوّل

طريقةُ الزَّبيدي في إيراد الوِجادات اللغويّة

هناك طريقتان بارزتان للزَّبيدي في إيراد وِجاداته، ، وهاتان الطريقتان هما:

١. الإيراد المباشر: وذلك بأن يكون ما أورده قد وجده بنفسه، ونقله من مورده مباشرة من دون وساطة، ومن أمثلته: قوله في مادّة [غ ف ر]: "وقرأتُ في كتاب الدرع والبيضة[١٣] لأبي عبيدة معمّر بن المثنّى التيمي ما نصّه: فإذا لم تكن –يعني الدرع– صفيحًا، وكانت سَرَدًا محرَّكة، وقد تُحوَّل السين زايًا، فيقولون: زَرَدًا، وهو الحَلْق، فهي مغْفَر، وغِفارة مكسورة الغين"[١٤].

وكثيرًا ما كان يميِّز الزَّبيدي بين موارده المباشرة وما يورده بالوساطة بقوله قبل أداء الوِجادة: (قلتُ)، وأحيانًا بتأكيد الضمير المتّصل بفعل الصيغة، ومن أمثلة ذلك: قوله في مادّة [ع ر ر]: "قلتُ: وقرأت في أنساب الخيل[١٥] لابن الكلبي ما نصّه: ومنها العَرَادة: فرسُ كلحبة، وهو هُبيرة بن عبد مناف اليربوعي..."[١٦]، وأيضًا قوله في مادّة [قرر]: "ووجدتُ أنا في معجم البلاد[١٧] ما نصّه: قَرْقَرى مقصورًا: بلد من اليمامة، أربعة حُصون: اثنان لثقيف، وحِصن لكندة، وآخر لنُمير"[١٨].

٢. الإيراد بالوساطة: وذلك بإيراد الوِجادة لا بالمباشرة، وإنّما بوساطة كتاب آخر، ومن أمثلته: ما جاء في مادّة [جحرب]: "وفي (لسان العرب)[١٩]: رأيتُ في بعض نسخ الصحاح (حاشيةً): رجلٌ جَحْرَبة: عظيم البطن"[٢٠].

وأمام هذا التقسيم الثنائي الذي قرّرناه لطريقة الزَّبيدي في إيراد وِجاداته قد تشغل الباحث عبارة في مقدِّمة التاج ذكرها الزَّبيدي في سياق حديثه عن منهجه في شرح القاموس ومصادرِه

في ذلك قائلًا: "مستمِدًّا ذلك مِنَ الكُتُب التي يسَّرَ اللهُ تعالى بفضله وقوفي عليها، وحصلَ الاستمدادُ عليه منها، ونقلتُ بالمباشرة لا بالوسائط عنها، لكن على نقصان في بعضها نقصًا متفاوتًا بالنسبة إلى القلّة والكثرة، وأرجو منه سبحانه الزيادة عليها"[٢١]، والسؤال المطروح هنا: ما وجه هذه القسمة الثنائيّة والحال أنّ الزَّبيدي قد صرَّح بالاقتصار على النقل بالمباشرة؟

وأنا أفضِّل الإجابة عن هذا التساؤل من وجهين:

الوجه الأوّل: إنّ الزَّبيدي قد صرَّح في نفس هذه العبارة بالنقص في بعض مصادره، فهو بذلك قد استثنى قيد المباشرة في النقل بالنقص في بعض المصادر، ولعلّ هذا ما يفسِّر نقله بعض موادّه من بعض المصادر بالوسائط مع تصريحه بتوفّر تلك المصادر بين يديه، فمثلًا صرَّحَ في المقدِّمة –وهو يسرد أبرز مصادره في تأليف التاج– بتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري[٢٢]، وبالعَود إلى الوِجادات المنقولة بالوساطة نجده كثيرًا ما ينقل وِجاداته من هذا الكتاب بوساطة لسان العرب أو غيرِه، مصرِّحًا في ذلك أحيانًا وغير مصرِّح أحيانًا أُخرى، ومن أمثلة ذلك: قوله في مادّة [صعصع]: "والصعصع: طائر أبرش قلق المواقع، يأخذ الجَنادِبَ ويصيده الفَخُّ، قال الصاغاني[٢٣]: هكذا قرأتُ في التهذيب[٢٤] بخطّ الأزهري بفتح الصاد ضبطًا بيِّنًا"[٢٥].

الوجه الثاني: لا مانع من كون النصّ الذي نقله من بعض مصادره بالمباشرة عبارة عن وِجادة أيضًا، وقد يكون ذلك النصّ هو الآخر مأخوذًا بالوِجادة، ويشير إلى هذا الدكتور هاشم طه شلاش بقوله: "ومع دقّة المؤلِّف في النقل من المصادر بالمباشرة لا بالوسائط، تختلط أحيانًا مصادره مع مصادر غيره؛ فعندما ينقل مادّة العباب للصاغاني مثلًا؛ يضطرّ إلى الإشارة إلى مصادر الصاغاني ومصادر مصادره كما ورد في العباب، ومعنى ذلك أنّ القارئ سيواجه عددًا كبيرًا من المصادر من خلال مصدر واحد"[٢٦]، وهذا ما يقودنا إلى ظاهرة هي غاية في الأهميّة، وهي ما يمكننا التعبير عنه بالإسناد الوِجادي، فما هو الإسناد الوِجادي؟

الإسناد –كما هو معلوم– من اصطلاحات المحدِّثين، وقد عُرِّف بأنّه "رفعُ الحديثِ إلى قائله"[٢٧]، وذلك بـ "أن يقولَ القائلُ: حدَّثنا فلان، عن فلان، عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلّم–"[٢٨]، ولكن بنحو من التجوّز يمكننا التعبير به عن تلك الوِجادات التي وردت متسلسلة في أدائها إلى أكثر من واجد، وذلك مثل: (وجدتُ بخطّ فلان أو في كتاب فلان،

قال: وجدتُ بخطّ فلان، قال: وجدت في كتاب فلان بخطّ فلان)، ونحو ذلك، وأمثلة ذلك في التاج كثيرة، من ذلك ما جاء في مادّة [ث ع ب]، قوله: "(والثّعْبَة بالضمّ)، قال ابنُ المكرم[٢٩]: ورأيتُ في حاشية نسخة من الصحاح موثوقٍ بها ما صورته: قال أبو سهل: هكذا وجدتُه بخطّ الجوهري[٣٠]: الثُّعْبَة بتسكين العين"[٣١].

وهذه الظاهرة غير مقتصرة على إيرادات الزَّبيدي، بل هي ظاهرةٌ عامّة في التاج، غير أنّي لا أريد الإطالةَ في ذلك بما يخرجنا عن صلب الموضوع.

المبحث الثاني

مناسبات الإيراد

إنّ التعرّف على مناسبات ورود الوِجادات يمكّننا من إدراك غاية الزَّبيدي من إيرادها في سياقاتها، ثمّ يؤدي ذلك إلى فهم أثر هذه الوِجادات على معجم التاج وأهميتها في في بناء مواده؛ لذا سنتعرف على أهم مناسبات إيرادها مشفوعة بالتمثيل لكل منها بما يوضّحها، وعلى النحو الآتي:

١. العناية بمتن القاموس، بتنسيق عباراته، وتخريج نصوصه، وتوضيح مبهماته، وضبط ألفاظه، وغير ذلك من وجوه العناية بهذا الأصل المشروح، مع ملاحظة أنّ ما بين القوسين من نصوص التاج يمثّل عبارات القاموس، ومن أمثلة ذلك: ما جاء في مادّة [حظر]: "(والحِظار ككتاب: الحائط)، قال الأزهري[٣٢]: هكذا وجدته بخطّ شمر بكسر الحاء، (ويُفتح)، كالجَهاز والجِهاز"[٣٣]، ومن ذلك أيضًا ما نجده في مادّة [عطب]: "(العُطْب بالضمّ وبضمّتَين: القطن)، مثل عُسْر، وعُسُر...، (و) العَطْب (بالفتح) من القطن والصوف: (لِينُه ونعومته، كالعُطوب) بالضمّ، والذي في التهذيب[٣٤]: العَطْب: لِين القطن والصوف، واحدته: عَطْبة، وقد وجدتُه مضبوطًا بالضمّ"[٣٥].

٢. بناء الموادّ المعجميّة، ذلك أنّ بعض المواد التي عقد لها الزَّبيدي قائمةٌ على الوِجادة فحسب، فمن أمثلة ذلك: ما جاء في مادّة [عبت]: "عَبَتَ يدَه عَبْتًا: لواها، فهو عابِتٌ، واليدُ مَعبوتةٌ، كذا رأيتُه في هامش الصحاح"[٣٦].

٣. تتبّعُ الألفظِ المتعلِّقة بالمادّة الواحدة واستقصاء معانيها، وذلك أنّ الزَّبيدي يفتِّش في بطون الكُتُب فيوردد كلّ ما له عَلاقة بالمادّة التي هو بصددها فيثبتها في موضعها مشيرًا إلى مصدرها الذي التقطها منه، ومن الأمثلة التي يمكن عدّها من هذا الباب: ما جاء في مادّة [جحرب]: "(و) يقال: (فرس جَحْرَب وجُحارِب) بالضمّ (: عظيم الخَلْق، وفي (لسان العرب)[٣٧]: رأيتُ في بعض نسخ الصحاح (حاشية): رجل جَحْرَبة: عظيم البطن"[٣٨].

٤. الاسترسال في شرح الألفاظ بما يكسبها مزيدًا من الإحاطة والبيان لمبناها أو معناها، ومن أمثلة ذلك: ما جاء في مادّة [كمت]: "قال أبو منصور[٣٩]: تَمْرة كُميت في لونها، وهي من أصلب التمرات لِحاء، وأطيبها مَمضَغًا، وفي الأساس[٤٠]: ومن المجاز: كَمِّت ثوبَك، أي: اصبغْه بلون التَمْر، وهو حُمرة في سواد، ووجدتُ في هامش الصحاح ما نصّه: أصلُ الكُميت أعجميّ فعُرِّب"[٤١]، ومنه أيضًا ما ورد في مادّة [شعب]: "(وشُعَبى) بالضمّ ثمّ الفتح مقصور (كأُرَبى: ع) في جبل طَيِّء...، وقرأتُ في المعجم[٤٢] ما نصّه: وليس في كلامهم: فُعَلى إلّا أُدَمى وشُعَبى موضعان، وأُرَبى اسم للداهية"[٤٣].

٥. الضبط والتصحيح، لقد مثّلت الوِجادات وسيلة من وسائل ضبط الكلمات وتصحيها؛ لذلك فقد استعان بها الزَّبيدي في مناسبات عديدة، منها: ما جاء في مادّة [سيح]: "(و) أساح (الفرس بذنبه): إذا (أرخاه، وغلطَ الجوهريُّ)؛ فذكرَه بالشين في أشاح[٤٤]، ووجدتُ في هامش الصحاح ما نصُّه: قال الأزهري[٤٥]: والصواب: أساحَ الفرسُ بذَنَبه: إذا أرخاه، بالسين، والشين تصحيف، ومثله في التكملة[٤٦] للصغاني، وجزمَ غيرُ واحد بأنّه بالشين[٤٧] على ما في (الصحاح)"[٤٨].

٦. الاستدراك اللغوي، وهذا الاستدراك قد يكون على مستوى الموادّ المعجميّة، أو على مستوى القضايا اللغوية المتعلّقة بالمادّة الواحدة، وقد يكون هذا الاستدراك على مستوى المعجم والدلالة، أو غيرها من المستويات اللغويّة الأُخرى، وكثيرًا ما تكون هذه الاستدراكات على صاحب القاموس، وقد تكون على غيره، وهناك ألفاظ معيَّنة كثيرًا ما يُستعان بها في التصريح بالاستدراك، وقد لا يُصرَّح بذلك، وعلى العموم فإنّ من الأمثلة الواردة في هذا الجانب: ما جاء في مادّة [و ت ش]: "والوَتَش بالتحريك اسم، والوَتَشَة محرَّكة: الحارض من القوم، الضعيف، كأُتَيْشَة وهِنَّمة وصويكة كما نقله الأزهري[٤٩] عن نوادر الأعراب، وممّا يُستدرَك عليه: وَتْشُ

الكلامِ: رديؤه، قال الأزهري[٥٠]: هكذا وجدتُه في كتاب ابن الأعرابي بخطّ أبي موسى الحامض، والمعروف وَبْش بالموحَّدة"[٥١]، ومن ذلك أيضًا ما ورد في [المقصد العاشر] من مقدّمة التاج: "وبَرَأَ مِنَ المرض، يَبرَأ، ويَبرُؤُ، قال أبو سعيد السيرافي[٥٢]: لم يأتي ممّا لام الفعل فيه همزة على فَعَلَ يَفعُل بالضمّ إلّا هذا الحرف، ووجدتُ أنا حرفَينِ آخرَينِ، وهما: هَنَأَ الإبل، يَهنُؤُها بالضمّ، ويَهنَأُها: إذا طلاها بالهناء، وهو القطران، وقَرَأَ، يَقرَأُ، ويَقرُؤُ، حكاهما ابنُ عديس[٥٣] في كتاب الصواب[٥٤]"[٥٥].

٧. نسبة ما يورده عن العلماء ممّا لم يتم فيه الإشارة إلى مصدر، فقد يورد الزَّبيدي معلومة أو نصًّا عن عالم ثمّ يقوم بإسناد ذلك وعزوه إلى الكتاب الذي ورد فيه والعالم الذي ذكره مبيِّنًا في بعض الأحيان ما إذا كان ما يورده مطابقًا لما هو موجود في المصدر الذي وقف عليه أو لا يطابقه، ومن أمثلة ذلك: ما جاء في مادّة [شنأ]: (أزد شَنوءة)...، (: قبيلة) من اليمن (سُمّيت لشَنآن)، أي: تباغض وقع (بينهم)، أو لتباعدهم عن بلدهم، وقال الخفاجي[٥٦]: لعُلوّ نسبِهم، وحسن أفعالهم، من قولهم: رجل شَنوءة، أي: طاهر النسب ذو مروءة، نقله شيخُنا، قلت: ومثله قول أبي عُبيدة، وهكذا رأيتُه في أدب الكاتب[٥٧] لابن قتيبة"[٥٨]، ومن ذلك أيضًا ما جاء في مادّة [زبز]: "والزَّبازيَة: الشرّ بين القوم، هكذا رواه الصاغاني[٥٩] من غير عزو لأحد، وقد أهمله الجمهور، قلتُ: وقد وجدته في ديوان هذيل[٦٠] في شعر مالك بن خالد"[٦١].

٨. ضبط الشواهد وتخريجها ونسبتها: وهذه الجزئية من مناسبات الإيراد من أهمّ الأمور التي ركّزَ عليها الزَّبيدي، فضبطُ الشاهد ولاسيما الموضع الذي وقع فيه محلّ الاستشهاد اللغوي، والتحقّق من صحة روايته، وتخريجه، والتحقّق من صحة نسبته إلى قائله أمور بديهيّة بالنسبة للمحقِّق، وقد برزت براعة الزَّبيدي في هذا المجال من خلال جهده العظيم في تتبّع الشواهد والتثبّت من صحّة نسبتها إلى قائليها من خلال التفتيش في أُمّات الكُتُب اللغويّة وغيرها من أجل التوصّل إلى نتيجة ما، وهو كثيرًا ما يستعين في ذلك بجهد سابقيه من اللغويّين وغيرهم، وعلى العموم فقد جاءت بعض الوِجادات التي يمكن النظر إليها من هذا الجانب، ولعلّ من أبرزها: ما جاء في مادّة [نوأ]: "(وناءَ) بصدره: نهض، وناءَ: إذا (بَعُدَ)، كنأى مقلوب منه...، أو لغة فيه...، واستشهد الجوهري[٦٢] في هذا الموضع بقول سهم بن حنظلة[٦٣]:

مَن إن رآك غنيًّا لان جانبُه وإن رآك فقيرًا ناءَ واغتربا

قال ابنُ المكرم[٦٤]: ورأيتُ بخطّ الشيخ الصلاح المحدِّث[٦٥] –رحمه الله– أنّ الذي أنشده الأصمعيُّ ليس على هذه الصورة، وإنّما هو[٦٦]:

إذا افتقرْتَ نأى واشتدَّ جانبُه وإن رآك غنيًّا لان واقتربا"[٦٧].

هذه بالمجمل أبرز المناسبات التي رأيتُ الزَّبيدي يستعين فيها بالوِجادة وسيلة من وسائل البناء المعجمي لتاج العروس، والحقيقة أنّه قد تتداخل بعض هذه المناسبات، فتشترك بعض الوِجادات في أكثر من مناسبة ممّا ذكرنا، إلّا أنّي فرَّعتُ هذه التفريعات محاولةً منّي استقصاء الدقّة في فهم منهج الزَّبيدي في تعامله مع وِجاداته من حيث مناسبات إيرادها.

المبحث الثالث

طبيعة موارده

إنّ الحديث عن طبيعة موارد الزَّبيدي المباشرة منها وغير المباشرة يستدعي بسط القول فيها من جوانب أربعة، هي: الطبيعة العلميّة، والطبيعة التأليفيّة، والطبيعة النوعيّة، والطبيعة النصّيّة، وكالآتي:

أ . الطبيعة العلميّة:

لقد تميَّزَ السيّد محمّد مرتضى الزَّبيدي بقدرة فائقة في توظيف ما يورده في المجال اللغوي؛ لذا فقد تنوَّعت مجالات الموارد التي نهل منها، واستقى منها في مادّتَه اللغويّة في بناء معجمه؛ فإنّه لم يكتفِ بالإيراد من المصادر اللغويّة أو القريبة من اللغة، بل رجع أيضًا إلى تلك المجالات التي تبدو بعيدةً عن اللغة ليوظِّفَها في معجمه خير توظيف؛ لذلك نجد الدكتور حسين نصّار يقف عند هذه الحقيقة قائلًا: "إذن فقد اتّسعت رقعة المراجع عنده وتعدّدت أبوابها، وصارت أقرب إلى دوائر المعارف منها إلى مراجع معجم لغوي"[٦٨].

وقد ذكر السيّد محمّد مرتضى في مقدّمة التاج بعض موارده التي رجع إليها، فكانت متنوّعة المجالات متعدّدة الفنون[٦٩]، وقد حاول الدكتور حسين نصّار إحصاء هذه المصادر المذكورة في المقدِّمة وتصنيفها، فذكرَ أنّها قد بلغت حوالي مئةً وعشرين مصدرًا، وصنّفَها على النحو الآتي:

١. معاجم لغويّة، كصحاح الجوهري، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيدة، وأساس البلاغة للزمخشري، وجمهرة اللغة لابن دريد، والمجمل لابن فارس، وغيرها.

٢. كُتُب ورسائل لغويّة، ومثَّلَ لها بتهذيب الأبنية والأفعال لابن القطّاع، وكتاب الغريبين لأبي عُبيد الهروي، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، وفصيح ثعلب وبعض شروحه، وفقه اللغة للثعالبي.

٣. كُتُب الأمثال، كالمستقصى في الأمثال للزمخشري، ومجمع الأقوال لأبي البقاء العكبري.

٤. كُتُب النحو والصرف، مثل كتاب الخصائص وسرّ الصناعة لابن جني.

٥. كُتُب تاريخ وطبقات وأنساب، كأنساب العرب لأبي عبيدة، والروض الأنف للسهيلي، والبلغة في أئمّة اللغة للفيروز آبادي، وطبقات أئمة النحو واللغة للسيوطي، ولباب الأنساب للسمعاني، ومعجم ياقوت، وديوان الضعفاء للحافظ الذهبي.

٦. كُتُب الأدب، كزوائد الأمالي للقالي، وشرح ديوان الهذليين للعسكري، وشرح المعلَّقات السبعة لابن الأنباري، وغيرها.

٧. كُتُب علوم القرآن والقراءات، ومثالها: الحجة في قراءات الأئمة السبعة لابن خالويه، ولطائف ذوي التمييز في تفسير كتاب الله العزيز للفيروز آبادي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وغيرها.

٨. كُتُب جغرافية وبلدان، مثل: معجم ما استعجم للبكري، ومعجم البلدان لياقوت، والخطط للمغريزي.

٩. كُتُب حيوان، مثل: حياة الحيوان للدميري، وذيله للسيوطي.

١٠. كُتُب نبات وطب، كالتذكرة في الطب لداود الأنطاكي، والنبات لأبي حنيفة الدينوري وغيرهما.

١١. كتب سياسة ونظم، مثل قوانين الدواوين للأسعد بن مماتي، ومختصر قوانين الدواوين لابن جيعان، وغيرهما من الكتب[٧٠].

والمؤكَّد أنّ الذي ذكره الزَّبيدي في المقدِّمة من موارده التي رجع إليها لا تمثِّل إلّا أقلَّها بدليل ما صرَّحَ به في ختام عرضه لتلك الموارد بقوله: "وغير ذلك مِنَ الكُتُب والأجزاء في الفنون المختلفة، ممّا يطول على الناظر استقصاؤها، ويصعب على العادّ إحصاؤها"[٧١]، ثمّ إنّ تصنيف الدكتور حسين نصّار لتلك المراجع تصنيف يفتقد إلى الدقّة، وهو بطبيعة الحال غير مؤآخَذ على ذلك؛ فإنّ دراسته غير مختصّة بالتاج ليقف على كلّ صغيرة وكبيرة فيه.

ولعلّ الدكتور هاشم طه شلاش خير مَن فصّلَ الكلام في موارد التاج بطريقة لا يُستَدرَك عليها، إذ أعدَّ قائمةً موسَّعة لمصادر الزَّبيدي وصنَّفها عدّة أصناف حسب طبيعة مجالاتها، وهو لم يكتفِ بذكر الأصناف الرئيسة، بل فرَّعَ مِنَ الأصناف الرئيسة أصنافًا أُخرى حسب طبيعة كلّ مجال والفنونِ المتشعِّبة عنه، ثمّ قام بترتيب الكُتُب داخل كلّ صنف ترتيبًا ألفبائيًّا، مشيرًا إلى ما صرَّحَ الزَّبيديُّ بالنقل عنها بقوله: (قرأتُ)، أو (وجدتُ)، أو (رأيتُ)، أو نحو ذلك مما اصطلحنا عليه بصيغ الأداء، كما أشار إلى ما كان مذكورًا منها في مقدِّمة التاج، وأضاف أيضًا عدّة تعديلات أُخرى على قائمته ممّا يجعلها فهرسًا من فهارس التعرّف على مصادر هذه الموسوعة اللغويّة، ولا يسعنا المقام هنا بسرد تلك القائمة، فمن أراد فليراجعها هناك[٧٢].

ب . الطبيعة التأليفيّة:

إن موارد التاج عمومًا بما في ذلك موارد الزبيدي بمختلف فنونها ومجالاتها لا تخرج عن ثلاث حالات تأليفيّة، فأمّا أن تكون كُتُبًا مخطوطة، أو مطبوعة، أو مفقودة:

فمن أمثلة موارد الزَّبيدي من هذا النمط: بهجة النفوس في المحاكمة بين الصحاح والقاموس[٧٣] لمحمد بن يحيى القرافي، ومجمع الأقوال في معاني الأمثال[٧٤] لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري، ومعجم الصحابة[٧٥] للحافظ تقي الدين بن فهد، وغيرها.

ومن أمثلة موارد التاج المطبوعة: أساس البلاغة للزمخشري، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، وشرح التسهيل للبدر الدماميني، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، والأربعون البلدانيّة لابن حجر العسقلاني.

ومن الكُتُب التي هي في عداد المفقود ممّا أُورِدت منها وِجادات صريحة في تاج العروس: كتاب الدرع والبيضة[٧٦] لأبي عُبيدة، وكتاب الصواب[٧٧] لابن عُديس، وكتاب المعزى لأبي زيد[٧٨].

ج . الطبيعة النوعيّة:

إنّ الكُتُب التي تُنقَل منها الوِجادات إمّا أن تكون نسخة مخطوطة بيد المؤلِّف أو لا، وعلى ذلك الأساس قسّمَ المعنيّون بعلم التحقيق مخطوطات الكُتُب إلى:

١. الأصل أو النسخة الأُمّ، والمقصود به: "نسخة المؤلِّف المبيَّضة بخطّ يده، وسُمِّيثت أُمًّا؛ لأنّ كلّ النسخ المنقولة منها تكون بمثابة ذريّتها المتولّدة عنها"[٧٩]،

٢. النسخ الفرعيّة: وهي تلك النسخ "التي يقابلُها المحقِّقُ على الأصل لبيان فوارقِها"[٨٠]، وهذا ما يسمّى عند أهل التحقيق بالمقابلة بين النسخ، أو مقابلة النسخ، وتُعَرَّف بأنّها "عمليّة قراءة نسخ الكُتُب جميعًا، وبيان فوارقها من أجل ضبط نصّ الكتاب وتصحيحه"[٨١].

وقد وردت وِجادات التاج من كلا هذين النوعين، فمن وِجادات أصول الكُتُب ما جاء في [المقصد العاشر] من مقدِّمة التاج، قال: "وقرأتُ في كتاب الإيضاح لما يُستدرَك للإصلاح، كتاب المستدرَك[٨٢] للحافظ زين الدين العراقي بخطّه نقلًا عن أبي عمرو ابن الصلاح[٨٣] ما نصّه: وأمّا التصحيف فسبيل السلامة منه الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط؛ فإنّ مَن حُرِمَ ذلك وكان أخذُه وتعلّمه من بطون الكُتُب؛ كان من شأنه التحريف، ولم يُفلِت من التبديل والتصحيف، والله أعلم"[٨٤]، ومنه أيضًا قول الزَّبيدي في مادّة [بهمز]: "قلتُ: ورأيتُ في ديوان الضعفاء[٨٥] للحافظ الذهبي –وهو مسودّة بخطّه– ما نصّه: عبد الرحمن بن بَهْمَان: تابعيٌّ مجهول، وجعلَ عليه علامةَ القاف"[٨٦]، ومن وِجادات نسخ الكُتُب ما جاء في مادّة [ح ر ش]: "والحَرَشُون كحَلَزون، ورأيتُه في نسخة الصحاح[٨٧] مضبوطًا بالضمّ مجوَّدًا: حسكةٌ صغيرة صُلبة تتعلّق بصُوف الشاء"[٨٨]، ومنه أيضًا ما نقرأه في مادّة [ه ن ك]: "قال الأزهري[٨٩]: قرأتُ في نسخة من كتاب الليث[٩٠]: الهَنَك: حَبّ يُطبَخ أغبر أكدر، ويقال له: القُفْص"[٩١].

وليست العِبرة في التمييز بين هذين النوعين في التصريح بلفظ الأصل أو النسخة، وإنما الاعتبار في أن تكون النسخة بخطّ المؤلِّف نفسه أو بخطّ غيره، ومن أبرز ما يُلاحَظ على موارد الزَّبيدي على هذا الصعيد تعدّد نسخ الكُتُب، وفي ذلك يقول الدكتور هاشم طه شلاش – رحمه الله–: "ظهرَ الزَّبيديُّ محقِّقًا؛ فهو لا يكتفي بنسخة واحدة للمصدر الواحد، وإنّما يتتبَّعُ نسخه المخطوطة، ويوازن بينها، ويخرج بمادّة صحيحة بعد البحث والمقابلة، وأكثر ما يستخدم هذا الأسلوب مع مصادره الأساسيّة التي ينقل أكثر موادّها، ولاسيما معجمات اللغة"[٩٢]، وأمثلتها في التاج كثيرة، وليست مقتصرة على إيرادات الزَّبيدي المباشرة، فمن أمثلة هذه التقابلات: ما جاء في مادّة [حفضج] من قول الزَّبيدي –وهو يقابل بين نسخ القاموس–: "(الحِفْضِج)، والحَفْضَج، والخِفْضاج، والخُفَاضِج، (كزِبْرِج، و) جَعْفَر، و (دِرْباس، وعُلابِط): الرجل الضخم (الكثير اللحم المسترخي البطن)، هكذا في النسخ...، (كالحِفْضاج)، هكذا بالكسر في نسختنا، مع أنّه مذكور في قوله: ودِرْباس، فيكون مكرَّرًا، أو أنّه كالعِفْضاج بالعين بدل الحاء، وهو لغة فيه على ما يأتي، ووجدتُ في نسخة أُخرى: كالحِفِنْضاج بزيادة النون بعد الفاء، وأظنّه صوابًا"[٩٣]، ومن ذلك أيضًا: ما جاء في مادّة [مرع]: "(و) المُرَعةُ (كهُمَزة) كما نقلَه الجوهري[٩٤] عن ابن السكّيت[٩٥]، (و) صوَّبَ الصاغاني[٩٦] أنّه مثل (غُرْفة) قال: وهكذا رأيته في كتاب الطير[٩٧] لأبي حاتم السجستاني بخطّ أبي بكر محمّد بن القاسم الأنباري مضبوطًا (بسكون الراء) ضبطًا بيِّنًا، قال: وكذلك رأيتُ في نسخة أُخرى من هذا الكتاب أيضًا صحيحة مضبوطًا هكذا بفتح الراء في الواحد"[٩٨].

د . الطبيعة النصّيّة:

لم يقتصر موارد نصوص الوِجادات في التاج على متون الكُتُب؛ فقد رأينا وِجادات كثيرة أُورِدت أيضًا من تعليقات العلماء على هوامش الكُتُب وحواشيها ممّا ليست من أصل الكتاب، وعلى هذا الأساس يمكننا تصنيف وِجادات الزَّبيدي النصّيّة المباشرة وغير المباشرة إلى:

١. وِجادات المتون، والمقصود بالمتن "هو الجزء الرئيسي من المؤلَّف المخطوط مستقلًّا عن شروحه وحواشيه"[٩٩]، وهذا النوع من الوِجادات من الوضوح ما يغني عن التمثيل لها، فكلّ وِجادات التاج –باستثناء وِجادات الهوامش والحواشي– هي من وِجادات متون الكُتُب؛ لذا لا يلجأ الواجد إلى التصريح به كما هو الحال مع وِجادات الهوامش والحواشي كونه الأصل.

٢. وِجادات الحواشي، والحواشي "هي الكلمات الخارجة عن نصّ الكتاب المخطوط – وليست منه– الموضوعة في هوامش الكتاب في الجهة العليا أو السفلى أو اليمنى أو اليسرى، وتتضمّن تعليقات وشروحات على النص"[١٠٠]، ومن أمثلة الوِجادات الواردة من حواشي الكُتُب: قول الزَّبيدي في مادّة [قصب]: "ووجدتُ في حاشية كتاب البلاذري: ويقال: ناقةٌ مُقْتَصَبة"[١٠١].

٣. وِجادات الهوامش، والهوامش –على ما ذكره الدكتور يوسف المرعشلي– هي مرادفة لمصطلح للحواشي[١٠٢]، ولا نستطيع الجزم فيما إذا ورد هذان المصطلحان في التاج بمعنى واحد، إلّا أنّه من المؤكَّد دلالتهما الصريحة على أنّ الوِجادة ليست من متن الكتاب، وعلى العموم فإنّ من أمثلة ما ورد من وِجادات الهوامش في التاج: قول الزَّبيدي في مادّة [عبت]: "عَبَتَ يدَه: لواها، فهو عابِتٌ، واليدُ معبوتة، كذا رأيتُه في هامش الصحاح"[١٠٣].

وهناك مصطلح آخر كثير التردّد في التاج، وذو صلة بهذا الموضوع، ألا وهو الشروح، وهي "الكلمات الشارحة للنصّ الرئيسي المخطوط وليست منه، وقد تُوضَع في هوامش الكتاب، أو في كتاب مستقِلّ، وأحيانًا قد يكتبها المؤلِّف نفسه، وأحيانًا غيره"[١٠٤]، ومن أبرز نماذجه: شرح ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ)، الذي أشار إليه الزَّبيدي في مقدِّمة التادج، وذكر أنّ عليه خطّ ابن فارس صاحب المجمل[١٠٥]، وقد نقل منه الزَّبيدي في التاج في غير موضع، من ذلك ما جاء في مادّة [لفج]: "وقرأتُ في (شرح ديوان هذيل)[١٠٦] لأبي سعيد السكري: قال أبو عمرو الشيباني[١٠٧]: المُلْفَج: المسكين"[١٠٨].

إذن هذا ما يتعلَّق بالطبيعة النصّية لموارد الزَّبيدي، وبه نختم الحديث عن طبيعة موارد الزَّبيدي عامّة، وقبل رفع القلم عن هذه الفقرة أودّ الإشارة إلى أمر هو غاية في الأهميّة، وهو أنّ كون هذه الوِجادات في الهامش أو الحاشية لا تقلّل من أهميّتها، بل العكس فإنّ أهميّة هذه الوِجادات لا تقلّ أبدًا عن أهميّة وِجادات متون الكُتُب، سيما أنّ كثيرًا منها كُتِبت بأيدي علماء مشهورين بالعلميّة والتحقيق، كأبي محمّد ابن بَرّي، وأبي زكريّا التبريزي[١٠٩]، ويتجلّى جانب آخر من أهميّة هذا النمط من الوِجادات في كونها بمنزلة النصوص المفقودة، إذ إنّ أغلبها ذهبت وانمحت مع تحقيق متون مخطوطاتها التي كانت عليها؛ لذا نجد محقِّق صحاح الجوهري الأستاذ أحمد عبد الغفور عطّار ينقل من تلك الحواشي والهوامش التي كُتبت على

متن نسخ الصحاح بوساطة تاج العروس[١١٠]، أمّا سبب عدم نقلها من مخطوطاتها مباشرة فيرجع السبب في ذلك إلى أنّ النسخ التي اعتمدها في التحقيق هي غير النسخ التي اعتمدها الزَّبيدي، أو سبب آخر غير هذا، والله تعالى أعلم، وأمره أحكم.

الخاتِمة

تطرّقت هذه الدراسة إلى منهج السيّد محمّد مرتضى الزَّبيدي في إيراد وِجاداته اللغويّة في معجمه الموسوعي (تاج العروس من جواهر القاموس)، وقد خلصنا عن طريها إلى جملة نتائج مهمّة، لعلّ من أبرزها:

١. الوِجادة اصطلاحٌ حديثي مبنيّ على أساس لغوي غير صحيح، فلم يرد (الوِجادة) مصدرًا من (وجد) في المعجمات اللغويّة القديمة.

٢. ضرورة صياغة تعريف خاصّ للوِجادة في كلّ مجال من المجالات التي تتعاطى مع هذه الظاهرة بما يتلائم وطبيعة كلّ مجال، ومن هنا جاء تعريفنا للوِجادة اللغويّة مختلفًا عمّا هو عند علماء الحديث، إذ لكلّ علم خصوصيّته التي تفرضها.

٣. إن بعض المصادر التي وقعت بين يدي الزَّبيدي ونقل منها وجاداته لم تكن تامّة الأجزاء، وهذا ما يفسّر نقله من تلك المصادر بوساطة كُتُب أُخرى مع تصريحه في المقدّمة بتوفّر تلك المصادر بين يديه.

Al-Zubaidi's Approach in Taj al-Arus in Mentioning his Linguistic Findings
An Extracted Research Paper from a Master's Thesis Submitted by

Ali Suleiman Mahmoud
University of Diyala/ College of Education for Humanities
Prof. Hussein Ibrahim Mubarak (Ph.D.)
University of Diyala/ College of Education for Humanities

Keywords: Approach, Al-Zubaidi, Al-Wajdat (Findings).

Abstract

This research aims to identify the approach of Mr. Muhammad Murtada Al-Zubaidi in transferring from the books through a special concept of transferring, which is the Wujda. We first get acquainted with the concept of this term and the most prominent of its performative patterns, then the researchers discuss Al-Zubaidi's approach of mentioning those findings, aspects, namely: his method of transferring the findings, then the occasions of mentioning, then the nature of its resources. Finally, this paper is summed up with a list of the most prominent extracted results.

الإحالات:

[١] ينظر: الجليس الصالح: ٣٢٤، وتاج العروس، مادّة [وجد]: ٩/ ٢٦٠، والمعجم الوسيط: ٢/ ١٠١٣.

[٢] مقدمة ابن الصلاح: ١٧٨.

[٣] الوجادة صورها وأحكامها وصيغ الأداء بها: ٥.

[٤] تاريخ آداب العرب: ١/ ٢٠٨.

[٥] تاريخ التراث العربي: ١/ ١٤٦.

[٦] لم أجد ذلك فيما وقفت عليه من مؤلفاته، وإنّما وجدتُ في الكامل قوله: "ويقال: امرأة جدّاء: إذا كانت لا ثدي لها، فكأنّه قطع منها؛ لأنّ أصل الجدّ: القطع. ينظر: الكامل في اللغة والأدب: ٣/ ١٠١.

[٧] المنصف: ١١٠، وينظر: الأصول في النحو: ٣/ ٢٠٧، وتاج العروس، مادّة [قرر]: ١٣/ ٤٠٢.

[٨] ينظر: العين: ٨/ ٢٦٨، فالأزهريّ يرى أنّ معجم العين ليس من تأليف الخليل، وإنما نحله الليث بن المظفر باسم الخليل. ينظر: تهذيب اللغة: ١/ ٢٥.

[٩] تهذيب اللغة: ١٥/ ١٥٣، وينظر: العين: ٤/ ٣٣٢، والتكملة: ٤/ ٤٨٥.

[١٠] ينظر: الإلماع: ٦٩.

[١١] الكلمة في الفائق خالية من الضبط. ينظر: الفائق: ٢/ ٤٠٧.

[١٢] النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٩٩، وينظر: لسان العرب، مادّة [قبعر]: ٥/ ٧٠، وتاج العروس، مادّة [ح ر ش]: ١٧/ ١٤٠.

[١٣] الكتاب مفقود، ذكره فؤاد سزكين، في تاريخ التراث العربي: ٢/ ٦٤٦.

[١٤] تاج العروس: ١٣/ ٢٤٨، وينظر: مادّة [قضأ]: ١/ ٣٧٥. ٣٧٦، ومادّة [سبت]: ٤/ ٥٤٣.

[١٥] ينظر: أنساب الخيل: ٤٠.

[١٦] تاج العروس: ١٣/ ١٦.

[١٧] يقصد معجم البلدان للحموي؛ ونص ما فيه: " قَرْقَرَى: بتكرير القاف والراء، وآخره مقصور، وقد تقدم اشتقاقه: أرض باليمامة...، وفي قرقرى أربعة حصون: حصن لكندة وحصن لتميم وحصنان لثقيف". ينظر: معجم البلدان: ٤/ ٣٢٦.

[١٨] تاج العروس: ١٣/ ٤٠٢، وينظر: مادّة [يوح]: ١/ ٢٢٢.

[١٩] ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٥٣.

[٢٠] تاج العروس: ٢/ ١٣٢، وينظر: مادّة [شيب]: ٣/ ١٧١، ومادّة [عوج]: ٦/ ١٢٥.

[٢١] المصدر نفسه: ١/ ٥.

[٢٢] ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٥.

[٢٣] ينظر: التكملة ، مادة [ص ع ع]: ٤/ ٢٩٧.

[٢٤] ينظر: تهذيب اللغة، مادة [صع]: ١/ ٦١.

[٢٥] تاج العروس: ٢١/ ٣٣٦، وينظر: مادّة [ث ر ن ط]: ١٩/ ١٨٠، ومادّة [سيح]: ٦/ ٤٩٤.

[٢٦] الزبيدي في كتابه تاج العروس: ٢٧١. ٢٧٢.

[٢٧] المنهل الروي: ٣٠.

[٢٨] التعريفات: ٢٣.

[٢٩] ينظر: لسان العرب: ١/ ٢٣٧.

[٣٠] ينظر: الصحاح: ١/ ٩٢.

[٣١] تاج العروس: ٢/ ٨٧، وينظر: مادّة [ثور]: ١٠/ ٣٤١، ومادّة [سهب]: ٣/ ٧٩.

[٣٢] لم أجد ذلك في تهذيب الأزهري.

[٣٣] تاج العروس: ١١/ ٥٦. ٥٧.

[٣٤] ينظر: تهذيب اللغة: ٢/ ١٠٩.

[٣٥] تاج العروس: ٣/ ٣٩٣، وينظر: مادّة [نقب]: ٤/ ٢٩٦، ومادّة [طنب]: ٣/ ٢٨٠، ومادّة [كعت]: ٥/ ٦٠، ومادّة [ثعب]: ٢/ ٨٧.

[٣٦] المصدر نفسه: ٥/ ٦، وينظر مادّة [ب ن ب ق]: ٢٥/ ١٠٥، ومادّة [ص ع ق ل]: ٢٩/ ٣١٥.

[٣٧] ينظر:: لسان العرب: ١/ ٢٥٣.

[٣٨] تاج العروس: ٢/ ١٣٢، وينظر: مادّة [ثوب]: ٢/ ١٠٩، ومادّة [هجج]: ٦/ ٢٧٣، ومادّة [أبث]: ٥/ ١٥٢.

[٣٩] ينظر: تهذيب اللغة: ١٠/ ٩١.

[٤٠] ينظر: أساس البلاغة: ٢/ ١٤٦.

[٤١] تاج العروس: ٥/ ٦٩. ٧٠.

[٤٢] ينظر: معجم البلدان، مادة [أدمى]: ١/ ١٢٦.

[٤٣] تاج العروس: ٣/ ١٤٦.

[٤٤] ينظر: الصحاح، مادة [شيح]: ١/ ٣٧٩.

[٤٥] ينظر: تهذيب اللغة: ٥/ ٩٦.

[٤٦] ينظر: التكملة: ٢/ ٥٠.

[٤٧] كالخليل في العين: ٣/ ٢٦٤؛ وابن فارس في مقاييس اللغة: ٣/ ٢٣٤؛ ونشوان بن سعيد الحميري في شمس العلوم: ٦/ ٣٦٠٨.

[٤٨] تاج العروس: ٦/ ٤٩٤، وينظر: مادّة [تيح]: ٦/ ٣٢٩، ومادّة [قبب]: ٣/ ٥١٤.

[٤٩] ينظر: تهذيب اللغة: ١١/ ٢٧٢.

[٥٠] لم أجد ذلك في التهذيب، وإنما وجدته في المحكم لابن سيدة، فلعل الزبيدي أخطأ في النسبة، أو نقله من مصدر وسيط دون التصريح باسمه. ينظر: المحكم: ٨/ ١١٥، ولسان العرب: ٦/ ٣٦٨.

[٥١] تاج العروس: ١٧/ ٤٣٩.

[٥٢] ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٤/ ٤٧٧.

[٥٣] هو عمر بن محمّد بن أحمد بن عديس الْقُضَاعِي لغويّ من أهل بلنسية، توفّي في حدود (٥٧٠هـ)، ترجمته في التكملة لكتاب الصلة: ٣/ ١٥٤.

[٥٤] الكتاب مفقود، واسمه: (الصواب في شرح أدب الكتاب)، ذكره ابن عبد الملك المراكشي في السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٢/ ٤٥٨.

[٥٥] تاج العروس: ١/ ٨١، وينظر: مادّة [يدح]: ٧/ ٢٢٣.

[٥٦] لم أجد ذلك في ما وقفت عليه من مؤلَّفاته.

[٥٧] ينظر: أدب الكاتب: ٨٠، ولم أقف على قول أبي عبيدة فيما أطلعت عليه من مصنفاته.

[٥٨] تاج العروس: ١/ ٢٨٨. ٢٨٩.

[٥٩] ينظر: التكملة: ٣/ ٢٧٠.

[٦٠] لم أجد ذلك في ديوان الهذليين.

[٦١] تاج العروس: ١٥/ ١٦٨، وينظر: مادّة [د ن د م]: ٣٢/ ١٧٨. ١٧٩، ومادّة [ظهر]: ١٢/ ٤٧٨. ٤٧٩.

[٦٢] ينظر: الصحاح: ١/ ٧٩.

[٦٣] البيت بلا نسبة في العين، مادة [نأي]: ٨/ ٣٩٣، ومقاييس اللغة: ٥/ ٣٧٨، ونسبه البغدادي في خزانة الأدب: ٩/ ٤٣٣ لسهم بن حنظلة الغنوي، ولكنّه أورده هكذا:

إذا افْتَقَرت نأى وَاشْتَدَّ جَانِبه ... وَإِن رآك غَنِيا لَان واقتربا

[٦٤] ينظر: لسان العرب: ١/ ١٧٨.

[٦٥] لم نعرف على وجه التحديد من المقصود.

[٦٦] الأصمعيات: ٥٥.

[٦٧] تاج العروس: ١/ ٤٧٤ ٤٧٥، وينظر: مادّة [خنق]: ٢٥/ ٢٦٩، ومادّة [زنأ]: ١/ ٢٦٠.

[٦٨] ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٢/ ٥١٠.

[٦٩] ينظر: تاج العروس: ١/ ٥. ٩.

[٧٠] ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: ٢/ ٥٠٩. ٥١٠.

[٧١] تاج العروس: ١/ ٩.

[٧٢] ينظر: الزَّبيدي في كتابه تاج العروس: ٢٧٧. ٣٨٨.

[٧٣] ينظر: تاريخ التراث العربي: ١/ ٤١٤.

[٧٤] ينظر: كشف الظنون: ٢/ ١٥٩٧.

[٧٥] ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: ٥/ ٣٠٩٨.

[٧٦] الكتاب مفقود، ذكره فؤاد سزكين، في تاريخ التراث العربي: ٢/ ٦٤٦.

[٧٧]الكتاب مفقود، واسمه: (الصواب في شرح أدب الكتاب)، ذكره ابن عبد الملك المراكشي في السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٢/ ٤٥٨.

[٧٨] ذكره فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي: ٢/ ٦٨٠.

[٧٩] أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: ٢١١.

[٨٠] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[٨١] المصدر نفسه: ٢١٠.

[٨٢] لم أرَ ذكرًا للكتاب في غير التاج، ولم أقف عليه فيما طالعته من كتب الفهارس.

[٨٣] ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ٢١٨.

[٨٤][٨٤] تاج العروس: ١/ ٩٠.

[٨٥] ينظر: ديوان الضعفاء: ٢٤٠.

[٨٦] تاج العروس: ١٥/ ٣٩.

[٨٧] ينظر: الصحاح: ٣/ ١٠٠١؛ والكلمة فيه خالية من الضبط. وذكر محققه الدكتور أحمد عبد الغفور العطار أن الكلمة في القاموس مثلثة الحاء؛ فلينظر: الهامش (١) من المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[٨٨] تاج العروس: ١٧/ ١٤٠.

[٨٩] ينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ١٨.

[٩٠] إن كان المراد كتاب العين كما قررناه سابقًا فإني لم أقف عليه فيه.

[٩١] تاج العروس: ٢٧/ ٤١٠؛ وينظر: لسان العرب: ١٠/ ٥٠٨.

[٩٢] الزبيدي في كتابه تاج العروس: ٢٣٨.

[٩٣] تاج العروس نفسه: ٥/ ٤٨٦.

[٩٤] ينظر: الصحاح: ٣/ ١٢٨٤.

[٩٥] ينظر: إصلاح المنطق: ٣٠٥.

[٩٦] ينظر: التكملة: ٤/ ٣٥٨.

[٩٧] الكتاب مفقود، ذكره ابن النديم في الفهرست: ٨٢.

[٩٨] تاج العروس: ٢٢/ ١٩٤، وينظر: مادّة [قبعر]: ١٣/ ٣٦٠، ومادّة [شنو]: ٣٨/ ٣٥٨، ومادّة [صبر]: ١٢/ ٢٧٩.

[٩٩] أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: ٢١٠.

[١٠٠] المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(١٠١) تاج العروس: ٤/ ٣٩، وينظر: مادّة [ع ق ق]: ٢٦/ ١٦٨، ومادّة [شغو]: ٣٨/ ٣٨١.

(١٠٢) ينظر: أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: ٢١٠.

(١٠٣) تاج العروس: ٥/ ٦، وينظر: مادّة [ذهب]: ٢/ ٤٥٥، ومادّة [فصي]: ٣٩/ ٢٣٩.

(١٠٤) أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات: ٢١٠.

(١٠٥) ينظر: تاج العروس: ١/ ٧.

(١٠٦) لم أقف على النص في الكتاب المذكور؛ وإنما الذي وجدته فيه: "والمُتَلْفَج: الذاهب الفؤاد، والمُتَلْفَجُ أيضًا الفقير؛ يقال: رجل ملفج". شرح أشعار الهذليين: ٢/ ٦٨٥.

(١٠٧) الذي ورد في كتاب الجيم للشيباني قوله: "والمُلْفَج: المحتاج، وألفَجَ هو: احتاج". الجيم: ٣/ ٢١٧.

(١٠٨) تاج العروس: ٦/ ١٩٠.

(١٠٩) صرّح الزبيدي بأن لهما تقييدات نافعة على هامش نسخة الصحاح التي اعتمدها في التاج. ينظر: تاج العروس: ١/ ٥.

(١١٠) ينظر على سبيل المثال: الصحاح، مادة [شرب]: ١/ ١٥٣، الهامش (٣)؛ ومادة [وهب]: ١/ ٢٣٥، الهامش (٤)؛ ومادة [قوت]: ١/ ٢٦٢، الهامش: (٣).

ثبت المصادر والمراجع

- أدب الكاتب، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح: محمّد الدالي، مؤسّسة الرسالة، د. ط، د. ت.
- الأصول في النّحو، أبو بكر ابن السّرّاج (ت ٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتليّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت= لبنان، د. ط، د. ت.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرّواية وتقييد السّماع، القاضي عيّاض (ت ٥٤٤هـ)، تح: السيّد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة/ المكتبة العتيقة، تونس، ط١، ١٣٧٩هـ= ١٩٧٠م.
- أنساب الخيل في الجاهليّة والإسلام وأخبارها، ابن السائب الكلبيّ (ت ٢٠٤هـ)، تح: أ. د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق= سورية، ط١، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣.

- تاج العروس من جواهر القاموس، السيّد محمّد مرتضى الحسينيّ الزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تح: جماعة من المختصّين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت/ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٣٨٥. ١٤٢٢هـ= ١٩٦٥. ٢٠٠١م.
- تاريخ آداب العرب، د. مصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، د. ط، د. ت.
- تاريخ التّراث العربي، د. فؤاد سزكين (ت ٢٠١٨م)، نقله إلى العربيّة: د. محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، د. ط، ١٤١١هـ= ١٩٩١م.
- التّرغيب والترهيب من الحديث الشّريف، زكيّ الدّين عبد العظيم بن عبد القوي المنذريّ (ت ٦٥٦هـ)، تح: مصطفى محمّد عمارة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣، ١٣٨٨هـ= ١٩٦٨م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمّد بن عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي، المعافى بن زكريّا النّهروانيّ (ت ٣٩٠هـ)، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلميّة، بيروت= لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- الجيم، أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، د. ط، ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.
- الزَّبيديّ في كتابه تاج العروس، د. هاشم طه شلاش (ت ١٤٣١هـ)، دار الكتاب للطباعة، بغداد، ط١، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.

- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣هـ)، تح: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت= لبنان، ط١، ١٩٦٥م.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيّد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ)، تح: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، و د. يوسف بن محمّد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت= لبنان/ دار الفكر، دمشق= سورية، ط١، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.
- الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.
- الفائق في غريب الحديث، جار الله الزّمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: علي محمّد البجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، د. ت.
- الفهرست، ابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت= لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمّد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلميّة، بيروت= لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.
- كتاب شرح أشعار الهذليّين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥هـ)، تح: عبد الستّار أحمد فرّاج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د. ط، د. ت.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٠هـ)، تح: د. مهدي المخزوميّ، د. إبراهيم السّامرّائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنّى، بغداد، د. ط، ١٩٤١م.
- لسان العرب، جمال الدّين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تح: اليازجيّ وجماعة من اللغويّين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيدة المرسيّ (ت ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- المعجم العربي نشأته وتطوّره، د. حسين نصّار (ت ١٤٣٩هـ)، دار مصر للطباعة، ط٤، ١٩٨٨م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون)، دار الدعوة، د. ط، د. ت.
- معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري= تركيا، ط١، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
- مقدّمة ابن الصّلاح، أبو عمرو ابن الصّلاح (ت ٦٤٣هـ)، تح: نور الدّين عتر، دار الفكر، سوريا/ دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.
- المنصف، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار إحياء التّراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ= ١٩٥٤م.
- المنهل الرويّ في مختصر علوم الحديث النّبويّ، بدر الدين ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، تح: د. محيي الدّين عبد الرّحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٦هـ.

- النّهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدّين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزّاوي، محمود محمّد الطّناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت، د. ط، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
- الوجادة صورها وأحكامها وصيغ الأداء بها، د. محمّد صالح الزّعبيّ، كلّيّة الدّراسات الفقهيّة والقانونيّة، قسم أصول الدّين، جامعة آل البيت، د. ط، د. ت.